رؤى حول نظام الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA في توثيق الرسائل والبحوث

أ.د السيد علي السيد شهده

أستاذ متفرغ ، كلية التربية، جامعة الزقازيق

مقدمة:

منذ أن خلق الحق- سبحانه وتعالى- الإنسان أمره بالتعلم والتفكير في أموره الحياتية، وكان أول من تعلم بعض المعارف؛ والتي تتمثل في تعلم أسماء المخلوقات أبو البشرية آدم- عليه السلام- حيث يقول الحق سبحانه وتعالى في سورة البقرة

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ .

وقد واجه آدم عليه السلام وذريته على مر السنين ظواهر ومشاكل حياتية وكان واجب عليه - عليه السلام- وذريته التكيف مع المتغيرات التي تواجههم في حياتهم. ومن ذلك الحين بدأ الإنسان في البحث عن حلول للمشكلات التي تواجههم والتوصل إلى حلول لها. ونتج عن ذلك التوصل إلى معارف ومعلومات، وسارت الأمور على هذا المنوال حتى تمكن الإنسان من التوصل إلى المعرفة بطريقة علمية. وبدأت الحركة العلمية الحديثة والتي أدت إلى تزايد المعرفة العلمية في العلوم الطبيعية وخاصة: الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا وما يرتبط بها من علوم أخرى، ولقد اهتم العلماء بإنتاج المعرفة ونقدها واستخدامها من أجل حل كثير من المشكلات التي تواجه

الإنسان والمجتمعات وتحقيق اهتمامات البشر ورفاهيته وتكيفه مع المتغيرات المتسارعة التي تواجههم.

ومع ازدياد المعارف العلمية المختلفة، وازدياد البشر، وانتشارهم في أماكن متباعدة كان من الطبيعي أن يتم تبادل الأفكار العلمية بين المهتمين بالمجالات العلمية المتنوعة إضافة إلى ضرورة تسجيل المعلومات التي تم التوصل إليها، وقد أدى ظهور آلة الطباعة لجوتنبرج Gutenberg عام ١٤٥٠م دورا كبيرا في إنتاج نسخ مطبوعة من المخطوطات والكتب والمجلات. وفي ضوء ذلك بدأ الاهتمام بالنشر العلمي حتى تصل المعارف الجديدة ونتائجها إلى العدد الأكبر من العلماء والدارسين والمهتمين بالجوانب العلمية المختلفة، وظهر العديد من المجلات العلمية المتخصصة في المجالات المعرفية المتنوعة، وأدى ذلك إلى تزايد التواصل البحثي Communicating Research بين الباحثين في اماكن متباعدة وتبادل الأفكار الجديدة بينهم.

وحتى ذلك الحين لم يكن هناك أسلوب متفق عليه؛ لتوثيق المعلومات والبيانات التي يعتمد عليها الباحث في كتابة بحثه؛ ولذلك بدأت المجلات والدوريات العلمية المتعددة في التفكير في نظام خاص بالمجلة في توثيق المعلومات، ولذلك تعددت أساليب التوثيق وفقا لرؤية أعضاء كل مجلة، وكان على الكاتب الالتزام بهذا الأسلوب. ومن الشائع حاليا أن يتبع الباحث في كتابة رسالة الماجستير أوالدكتوراه على وجه الخصوص ما يوافق عليه المشرف أو الناشر.

الهدف من الورقة:

هدف الباحث من هذه الورقة بيان أهم النقاط موضع اهتمام عدد من أعضاء هيئة التدريس والباحثين عن نظام APA والتي يرون ضرورة تعديلها، ومن ثم اقتراح التعديلات المرجوا تعديلها.

رؤى عن بعض نقاط النظام:

من أساليب التوثيق الشائعة والتي يتبعها بعض الباحثين - وغالبا ما يوافق عليها بعض المشرفين على الرسائل. أسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس والذي ظهر منه الإصدار الأول في عام ١٩٥٢م والإصدار السابع في عام ٢٠٢٢م وهو النظام المعروف بإسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA) American Psychological Association وعلى الرغم من شيوع هذا الأسلوب إلا أنه يلاحظ على هذا الأسلوب أنه غير ثابت؛ ولكنه يتغير من فترة لأخرى، وقد أُجريت بعض التعديلات التي تلاشت كثيرا من العيوب في هذا النظام، إلا أن بعض التغييرات جاءت شكلية، وتؤدي إلى نوع من التشتت، والحيرة، والارتباك، بين المستخدمين لهذا الأسلوب ومن أهم هذه التغييرات: تغيير أنماط الخط من العادي إلى الغامق (Bold) إلى المائل أو وضع خط أسفل عنوان البحث أو الكتاب عند كتابة المراجع والتوثيق، وعدم ترقيم المراجع بقائمة المراجع، وعدم كتابة أرقام الصفحات التي تم الاقتباس منها.

ومما لا شك فيه وما لا يمكن إنكاره أنه قد حدثت عدة تغييرات ذات أهمية بالغة مثل عدم ذكر بيانات قليلة الأهمية وخاصة البيانات البيلوجرافية، وإمكانية كتابة هذه البيانات أو المعلومات في نهاية البحث سواء ذكرت في قائمة المراجع أو تحت مسميات أخرى مثل: مصادر الاقتباس أو الهوامش أو غير ذلك. ومن هذه التعديلات المهمة والتي تحفظ حق أى كاتب مشارك في مؤلف ما أى كان عدد المشاركين تم التعديل إلى كتابة الأسماء كلها مهما كان العدد في قائمة المراجع.

وعلى الرغم من إجراء عدد من التعديلات المهمة في الإصدارات السابقة إلا أن الكاتب يرى ضرورة إجراء بعض التعديلات، وليس ذلك اجتهادا فرديا،وإنما تم بناء على عدد من اللقاءات مع بعض زملاء المهنة والمشاركة في كثير من مناقشات رسائل الماجستير والدكتوراه وطرح بعض التعديلات المرغوبة، والتي ينبغي إعادة النظر فيها ومن أهمها ما يلي:

١) الرؤية الأولى:

تتعلق بكتابة اسم العائلة بدلا من الاسم الأول للكاتب وهو أسلوب يتعارض مع الطبيعة البشرية ويتعارض مع الأسلوب المتبع في الدول العربية والإسلامية. والأهم من ذلك يتعارض مع الأسلوب الإسلامي في كتابة الأسماء. فالقرآن الكريم المحفوظ من قبل الحق - سبحانه وتعالى - لم يذكر أسماء الرسل والأنبياء إلا باسمهم الحقيقي وليس اسم الجد أو الأب، فمن يستعرض الأسماء في القرآن يلحظ أن جميع الأسماء وردت بأسمائهم مثل: محمد، إبراهيم، إسماعيل، هود، نوح، يونس، أيوب، يوسف، يعقوب، موسى، هارون وغيرهم، وحتى أسماء غير المسلمين مثل: قارون، فرعون، وهامان ذكروا بأسمائهم. ويتأكد ذلك في قول إبراهيم لأبيه آزر.

ويرى الكاتب وكثير من الزملاء ضرورة الالتزام بكتابة الاسم الحقيقي للكاتب ويتبعه اسم الجد أو العائلة وفقا لما سيكتب في قائمة المراجع وبذلك فإننا نلتزم بثقافتنا وهويتنا كما التزم الصحابة والتابعون في الكتابة بذلك مثل: ذكر عمر بن الخطاب... قالت عائشة بنت أبي بكر:... وكان على بن أبي طالب...، وغير ذلك الكثير.

وتبعا لما سبق يرى الكاتب أنه عند التوثيق في البحوث والدراسات يجب الالتزام بكتابة الاسم الأول للكاتب ويتبعه اسم العائلة أو الجد وفقا لما هو موجود في قائمة المراجع، ويتبع ذلك كتابة سنة النشر والصفحة أو الصفحات التي تم الاقتباس منها مثل:

المرجع هو: السيد علي السيد شهده (٢٠١٢)، تدريس مناهج العلوم (الجزء الأول)، القاهرة، دار الفكر العربي.

التوثيق كما يلي:

وقد لخص السيد شهده (٢٠١٢، ٣٣) أهمية تعلم المفاهيم في الآتي.....

٢)الرؤية الثانية :

عند كتابة الاسم الأخير (العائلة) في التوثيق سنجد أن معظم الأسماء إن لم يكن كلها ستخاطب في الكتابة بلغة المذكر بصياغات مختلفة مثل: ذكر الهاشمي، عرّف النجار، كتب الشهراني، لخص عبد الحق، عرض القحطاني، عرض العنزي، لخص السعدي، قارن القدومي، أشار السالم. والأمثلة كثيرة فعندما تقرأ الاسم لن تتبين إن كان الكاتب ذكرا أم أنثى، ومعنى ذلك أننا ذكرنا جميع الأسماء كذكور وأهدرنا حق الإناث، وبذلك فإننا أهدرنا حق الباحثات، لأننا لم نذكر أفعال تدل على أسماء باحثات (مؤنثة) مثل كتبتْ، لخصتْ، عرضتْ، هدفتْ، وغير ذلك إضافة إلى أن معرفة جنس الكاتب يهم القارئ في بعض الحالات.

٣)الرؤية الثالثة :

الالتزام بكتابة اسم العائلة فقط قد يؤدي إلى بعض الأخطاء والتي تكون غير مقصودة من الباحث، وإن كان ذلك بنسبة ضئيلة جدا إلا أنه يحدث، وعليك عزيزي القارئ أن تتأمل المرجعين التاليين والذين ذكرا في رسالة ماجستير للباحثة دعاء محمد (٢٠١٩)، والتي لم تنتبه الباحثة إلى تشابه اسمى العائلة (حسن) وسنة الرسالتين (٢٠١٤) عند التوثيق في المتن والمرجعين هما:

- حسن، سحر حسن (٢٠١٤): تأثير استخدام المعمل الافتراضي في تنمية المهارات العلمية وعمليات العلم لدى طلاب المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- حسن، عمر حسن (٢٠١٤): فاعلية برنامج قائم على استخدام الألعاب التعليمية في ضوء المعايير القومية في اكتساب المفاهيم العلمية وتنمية بعض مهارات عمليات العلم الأساسية والتفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنيا.

ووثقت الباحثة في متن الرسالة، دراسة حسن (٢٠١٤) (اسم العائلة في المرجعين)، فإذا أراد الباحث أن يكتب المرجع في التوثيق يقع في حيرة وخطأ أى المرجعين يقصد منهما وهذا ما أشار إليه أحد المناقشين، فأدركت الباحثة ذلك عند مناقشة الرسالة فأجرت تعديلا وعدلت في الرسالة إلى: أجرت (سحر حسن) دراسة هدفت إلى.....إلخ. وبذلك تم ذكر اسم الباحثة واسم الجد، ثم وثقت في نهاية الفقرة (حسن، ٢٠١٤). وبالتالي يمكن للقارئ الوصول إلى المرجع المشار إليه بسهولة.

ولذلك أتساءل أليس من الأفضل في توثيق المراجع العربية بمتن البحث أن يكتب الاسم الأول وإسم العائلة وبجوارها التاريخ والصفحة، وبذلك نتمسك بهويتنا الإسلامية العربية، ونترك توثيق الأسماء الإنجليزية كما هى، علما بأن السائد في الدول العربية والإسلامية الالتزام بنداء الفرد باسمه الأول دائما، ولا يذكر اسم العائلة إلا في حالات الضرورة.

٤)الرؤية الرابعة:

ما جدوى تغيير شكل خط كتابة المرجع في الرسائل من النمط الغامق إلى النمط المائل، أو وضع خط تحت اسم المرجع أو إلغاء الخط تحت المرجع من إصدار لآخر.

وعندما يعود الباحث إلى عدد من الرسائل ذات أعوام مختلفة في الإعداد فسيجد أساليب توثيق مختلفة من رسالة إلى أخرى، وبعض الباحثين ينسون الأسلوب الذي يتبعونه في التوثيق ويتم التوثيق كما هو في المصدر الذي اعتمد عليه الكاتب.

٥)الرؤية الخامسة:

عند كتابة قائمة المراجع لماذا لا ترقم القائمة بالأعداد المعروفة تصاعديا وترتب أبجديا؟! أليس ذلك أسهل بالنسبة للقارئ والمشرف في معرفة أعداد المراجع

عند العرض على لجنة المناقشة والحكم، وعند الحكم على الرسالة لأى سبب ما؟.

٦) الرؤية السادسة:

في قائمة المراجع يكتب بجوار رسالة الماجستير أو الدكتوراه غير منشورة (خاصة في دول الخليج) ولماذا يكتب غير منشورة أو منشورة، أليست الرسالة بطبيعتها غير منشورة، وعندما تنشر يكون لها دار نشر فلماذا يكتب غير منشورة؟

الخاتمة:

من المعروف أنه قد تم إجراء العديد من التعديلات على نظام APA والتعديل مطلوب دائما فى كثير من الأمور، وهذا لا يقلل من أهمية ماتم، فقد قدم أعضاء الجمعية جهدا كبيرا على مدى عدة سنوات، وما تم من اقتراحات ليس إلا جهد متواضع بخصوص بعض التعديلات المطروحة والتي يمكن إجراء مزيد من المناقشات حولها، والله الموفق والمستعان.

المراجع

المجلة التربوية : دليل الكتابة السريع بنظام APA الإصدار السابع، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلة التربوية.

محمد، دعاء محمود أحمد (٢٠١٩): فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم الدماغي لتنمية بعض مهارات التفكير وعمليات العلم في العلوم لدى التلاميذ المعاقين ذهنيا في الصف الخامس الابتدائي بمحافظة أسيوط، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط.

النمر،مدحت أحمد ، علي، محمد مصطفى علي، الجزار، فاطمة فتوح (٢٠١٧): نسق APA في الكتابة والنشر العلمي (فلسفته- بنيته- تطبيقاته)، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.